يراه اهلك وعن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما كنت رابعة اربع نسوة
عند الزبير بن العوام فاذا غضب على احدنا ضربها بعود المشجب حتى يكسره
عليها ويروى عن الزبير ابيات منها

ولولا بنوها حولها لخبطتها

فلا تبغوا عليهن سبيلا فازيلوا عنهن التعرض بالاذى والتوبيخ والتجنى وتوبوا عليهن واجعلوا ما كان
منهن كان لم يكن بعد رجوعهن الى الطاعة والانقياد وترك النشوز ان
الله عليا كبيرا فاحذروا واعلموا انه قدرته عليكم اعظم من قدرتكم على
من تحت ايديكم ويروى ان ابا مسعود الانصارى رفع سوطه ليضرب
غلاما له فبصر به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فصاح به ابا مسعود لله
اقدر عليك منك عليه ومرمى بالسوط واعتق الغلام او ان الله كان عليا
كبيرا وانكم تعصونه على علو شانه وكبرياء سلطانه ثم تتوبون فيتوب عليكم
فانتم احق بالعفو عمن يجنى عليكم اذا رجع شقاق بينهما اصله
شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الظرف على طريق الاتساع كقوله بل مكر
الليل والنهار واصله بل مكر فى الليل والنهار او على ان جعل البين مشاقا
والليل والنهار ماكرين على قولهم نهارك صائم والضمير للزوجين ولم
يجر ذكرهما لجرى ذكر ما يدل عليهما وهما الرجال والنساء حكما من اهله
رجلا مقنعا رضى يصلح لحكومة العدل والاصلاح بينهما وانما كان بعث
الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح
وانما تسكن اليهم نفوس الزوجين ويبرز اليهما ما فى ضمائرهما من الحب والبغض

وارادة

وارادة الصحبة والفرقة وموجبات ذلك ومقتضياته وما يزويانه عن
الاجانب ولا يحبان ان يطلعوا عليه فان قلت فهل
يليان الجمع بينهما والتفريق ان رايا ذلك قلت قد اختلف فيه
فقيل ليس اليهما ذلك الا باذن الزوجين وقيل ذلك اليهما وما جعلا
حكمين الا واليهما بناء الامر على ما يقتضيه اجتهادهما وعن عبيدة
السلمانى شهدت عليا صلوات الله عليه وسلامه وقد جاءته امراة وزوجها
ومع كل واحد فئام من الناس فاخرج هولاء حكما وهولاء حكما فقال
على صلوات الله عليه للحكمين اتدرين ما عليكما ان عليكما ان رايتما ان
تفرقا فرقتما وان رايتما ان تجمعا جمعتما فقال الزوج اما الفرقة
فلا فقال على عليه السلام كذبت والله لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله
لك وعليك فقالت المراة رضيت بكتاب الله لى وعلى وعن الحسن
تجمعان ولا تفرقان وعن الشعبى ما قضى الحكمان جاز والالف فى ان يريدا
اصلاحا للحكمين وفى يوفق الله بينهما للزوجين اى ان قصدا اصلاح
ذات البين وكانت نيتهما صحيحة وقلوبهما ناصحة لوجه الله بورك
فى وساطتهما واوقع الله بطيب نفسهما وحسن سعيهما بين الزوجين
الوفاق والالفة والقى فى نفوسهما المودة والمحبة والرحمة وقيل
الضميران للحكمين اى ان قصدا اصلاح ذات البين والنصيحة للزوجين
اى ان يريدا اصلاح ما بينهما وطلبا الخير وان يخطئ يوفق الله بينهما
فيتفقان على الكلمة الواحدة ويتساعدان فى طلب الوفاق حتى يحصل الغرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)